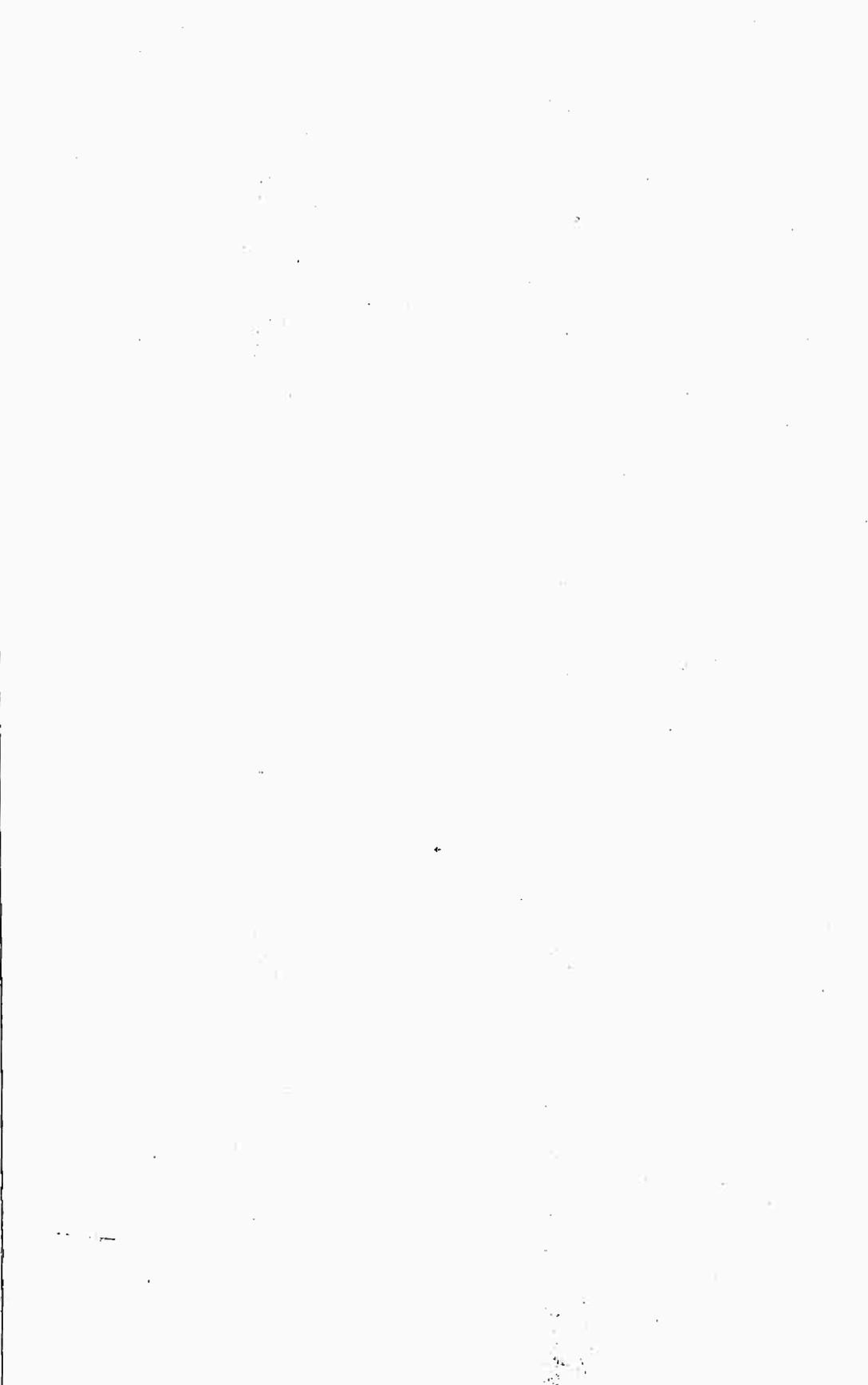


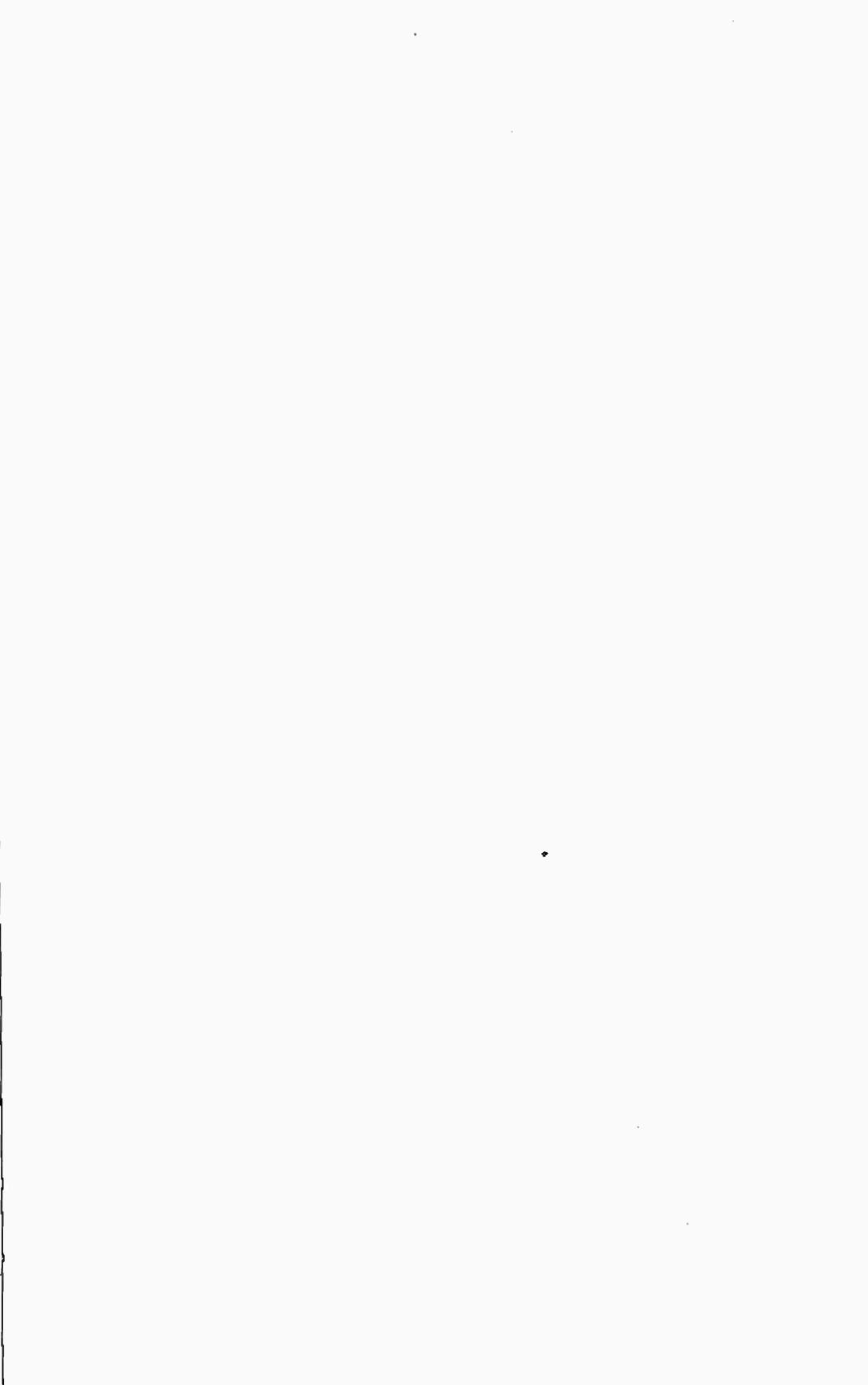
الجزء الثاني



الفصل السابع

طفل اليوم.. ومعاناته النفسية..

- (١) المظاهر المختلفة.
 - (٢) الأسباب.
 - (٣) المعاناة المستمرة للأطفال.
 - (٤) العلاج.
 - (٥) أهداف عملية التنشئة النفسية للطفل.
 - (٦) حاجة طفل اليوم إلى الهدوء والاستقرار والمرونة.
 - (٨) دور الدولة لتجنب المشاكل النفسية والسلوكية للأبناء.
 - (٩) الآباء والأمهات كقدوة:
 - ١ - تأثير فضائل الوالدين على الأبناء.
 - ٢ - عقاب الطفل.
 - ٣ - اتفاق الوالدين على الرأي.
 - ٤ - الاستماع للأطفال.
 - ٥ - البيت والمدرسة.
 - ٦ - العلاقة بين الوالدين.. والتنشئة النفسية للأبناء.
 - ٧ - دور الوالدين لتوفير النجاح لأبنائهم في حياتهم المدرسية.
- وأخيراً....



الفصل السابع

طفل اليوم.. ومعاناته النفسية..

إن ظاهرة انتشار الاضطرابات النفسية للأطفال أصبحت فى تزايد مستمر. وهذه ملاحظة تبينت بوضوح صحتها، وذلك من واقع عملى فى علاج الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين.

(١) المظاهر المختلفة:

فالاضطرابات النفسية للأطفال تظهر بصورة مختلفة منها:

التبول اللاإرادى - صعوبات النطق - التهتمة - القلق النفسى - الاكتئاب - الفشل الدراسى - الكذب - السرقة - الهروب - الوسواس القهرى.

وكذلك تظهر بصور أخرى:

فقد الشهية للطعام - مص الأصابع وقرض الأظافر - نوبات البكاء العصبية المتكررة لأقل سبب - الحركة الزائدة - رفض الذهاب إلى المدرسة - نوبات الفزع الليلى - الخوف المتكرر دون مبرر - النوبات الصرعية المتكررة بأنواعها: النوبة الكبرى والصغرى والنوبات النفسية الحركية.

(٢) الأسباب:

ومما لا شك فيه أن هذه الأعراض توضح لنا إلى أى مدى يشعر الطفل بعدم الإحساس بالأمن، وفقد الإحساس بالراحة والطمأنينة التي كانت متوفرة للطفل فى سنوات مضت، حيث كانت الأوضاع بالبيت والمدرسة غير التي عليها الآن.

* كان الطفل فى الماضى يعود من المدرسة ليجد الأم الحبيبة فى استقباله تسعى لراحته، وتساعده على التغلب على مشكلاته مهما كان نوعها... توفر له الجو الهادئ المستقر الذى يشجعه على القيام بواجباته المدرسية فى هدوء وبدون قلق أو ضيق أو هروب من عمل الواجب لأنه مشبع بالغذاء الوجدانى الهام الذى يعتبر الأساس فى حياة كل طفل وهو «حب الأم» ورعايتها له. الأمر الذى يبعث فى نفسه الهدوء، والاستقرار والأمان، والإحساس بالانتماء، فيقبل العلم والدراسة بحماس وأمل.

* يضاف إلى ذلك أن المدارس كانت تتعاون مع البيت لتحقيق هذا الهدوء.

* أما الآن: فأصبحت المرأة تعمل وتعود إلى البيت بعد عمل دائم، وما يتخلل ذلك من انفعالات مختلفة يفرضها لها مجال العمل.

ثم تعاني بعد ذلك من مشقات المواصلات التى تزيد من توترها النفسى، وما يصاحب ذلك من ضغط نفسى، وضيق لرغبتها فى سرعة الوصول إلى المنزل للقيام بواجباتها المنزلية، وتلبية حاجات أبنائها الذين يترقبون وصولها بفارغ الصبر.

ويعد وصول الأم إلى المنزل: تجدد أبنائها في حالة نفسية مضطربة مما لاقوه من المتاعب في المدرسة حيث يوجد:

المعلم أو المعلمة التي تعاني نفسياً من متاعب الحياة ومشقاتها، فيصبون جام غضبهم، وينفسون عن أنفسهم مما يعانونه بداخلهم من متاعب نفسية واجتماعية على الأطفال الأبرياء الذين يعتبرون ضحية هذا المجتمع غير المستقر، فيتجهون إلى ضربهم لأتفه الأسباب، ويهددونهم بأقصى التهديدات بالتعذيب، والضرب لاعتقادهم الخاطيء بأن التهديد سوف يدفعهم إلى العمل والتحصيل.

ولكن هذا الأسلوب في معاملة الأطفال الذي أصبح يجتاح المدارس في كل المراحل، ولا سيما المرحلة الابتدائية على نطاق واسع. . أسلوب بعيد كل البعد عن أصول التربية السليمة.

(٢) المعاناة المستمرة للأطفال:

فالمعلمون لا يدركون أن هذه البراعم الصغيرة تعاني القسوة والضرب والإهانة بصورة مستمرة في البيت أيضاً، حيث تعاقبهم الأم العاملة المرهقة التي تعاني من التوتر النفسى لما تلاقيه في عملها، ورحلة العذاب في المواصلات إلى منزلها، فتلجأ إلى القسوة والضرب لأتفه الأسباب.

وبذلك يعاني هذا الطفل من القسوة والضرب والعذاب في المنزل والمدرسة، الأمر الذى يؤدي في النهاية إلى اضطرابه نفسياً، ومعاناته من الأعراض المختلفة التي ذكرتها. وتؤدي في النهاية إلى فشله الدراسى، والالتجاء إلى العلاج النفسى لإصلاح ما أفسده البيت والمدرسة.

أمثلة:

وهناك أمثلة كثيرة توضح إلى أى مدى يؤدي هذا الأسلوب القاسى فى معاملة الأطفال إلى الاضطراب النفسى للطفل والانحراف السلوكى: كالتشرد، والهروب من المدرسة أو من البيت أو دخول مؤسسات الأحداث أو المصححات العقلية للعلاج.

وهناك أمثلة كثيرة توضح إلى أى مدى يعانى أطفالنا من عدم الإحساس بالأمان وظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية عليهم. . .

لا يتسع المجال من كثرة عددها لذكرها التى يعانى جميعها من أعراض اضطرابات معينة نتيجة سوء المعاملة فى البيت والمدرسة، ومن استخدام الضرب كوسيلة للعقاب. . وهذا الأسلوب يعتبر وسيلة مدمرة لنفوس الأطفال، وسلاح قاسى يحطم حياتهم، ويهدم مستقبلهم، ويؤدى بهم فى النهاية إلى الانحراف السلوكى أو الجريمة، أو السجن نتيجة الحقد والكراهية التى غرست فى نفوسهم من البيت والمدرسة والمجتمع بما عانوه من القسوة والضرب والإهانة فى طفولتهم.

(٤) العلاج:

وأخيراً. . فإنى أنادى بعدم استخدام الضرب والقسوة فى المنزل أو فى المدرسة لتنشئة الأطفال. . بل ينبغى أن يشعر الطفل بالأمن والاستقرار والإحساس بالأمان. . فقدرات الطفل تتغذى وتنمو بالتشجيع، ولكنها تضمحل وتموت على التقريع والقسوة والضرب والإهانة. .

وليس معنى ذلك: ألا ينتقد الطفل أو يراجع إذا أخطأ. . ولكن ما أبعد

الفارق بين المراجعة في رفق وفهم، وبين اللوم في تحقير وعنف وضرب في النهاية.

إنه في وسع الوالدين والمعلمين في المدرسة أن ينهضوا بمهمة التنشئة النفسية للأطفال بروح سليمة، روح المحبة والزمالة، والصداقة، وأن يجعلوا من هذه التنشئة متعة ينعم بها الصغار والكبار معاً.

(5) أهداف عملية التنشئة النفسية للطفل:

إذا كان الهدف من عملية التنشئة النفسية للطفل قد ظل دائماً:

- أ - مساعدة الطفل على أن يشب رجلاً هادئاً هانئاً سعيداً كامل الصفات متكيفاً للقيم والمقاييس التي تسود المجتمع.
- ب - أن يسهم في العمل من أجل الجماعة.

فقد كان هذا الهدف يتحقق في سهولة ويسر حين كانت حاجات الطفل النفسية تلبى بطريقة شبه تلقائية. وحين كان عالمه لا يكاد يتجاوز بيئته المباشرة، وكانت القيم من حوله على قدر كبير من الاستقرار. والحياة تكاد تخلو من التعقيدات والمشاكل الملحة.

ج - ضرورة فهم الوالدين والمدرسة لحاجات الطفل النفسية:

أما اليوم فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب فهماً واعياً من الوالدين والمسؤولين بالمدرسة لحاجات الطفل النفسية في كل مرحلة من مراحل حياته وللعوامل التي تؤدي إلى استقراره، وتدعيم شعوره بالقبول والثقة بالنفس حتى يمكنه الاطمئنان إلى هذا العالم الكبير من حوله، وتحمل مسؤوليات الحياة منه بكفاية ونجاح.

(٦) حاجة طفل اليوم إلى الهدوء والاستقرار والمرونة:

إن تلبية الحاجات النفسية للطفل أصبحت اليوم ضرورة جوهرية لا سبيل إلى الاستغناء عنها ولا التساهل فيها، إذا شئنا أن نهض بواجبنا نهوضاً سليماً وكاملاً بإزاء الطفل وإزاء الوطن على حد سواء.

أى إذا شئنا أن نعد طفل اليوم إلى تحمل تبعات الغد مع القدرة على أن ينعم بحياته معاً.

وفى سبيل ذلك: لا بد أن نذكر أن حاجة طفل اليوم إلى الهدوء والاستقرار أصبحت حاجة ماسة، لأنه عن طريق هذا الهدوء يستطيع تحمل عبء الحياة المعاصرة، ولكنه إلى جانب الهدوء والاستقرار بحاجة أيضاً إلى المرونة التى تساعد على التكيف مع الظروف المتغيرة على نحو مسرف فى سرعته فى كثير من الأحيان.

وهذا هو التحدى الرئيسى الذى يواجه مسؤوليات تنشئة الطفل اليوم فى سبيل إعداده لمطالب الحياة المستقبلية... وهو تحد لم يكن له مثل هذا الوجود عند الأطفال فى الماضى غير البعيد.

(٧) دور دار العبادة والمدرسة لتجنب المشاكل النفسية والسلوكية

للأبناء:

١ - عقد ندوات للآباء والأمهات للتوعية إلى كيفية التعامل مع الأبناء فى مراحل العمر المختلفة.. مع الاستعانة بالمتخصص فى هذا المجال.

٢ - عقد ندوات توعية للتعرف على النمو النفسى للطفل الطبيعى،

والمشاكل النفسية والسلوكية للأطفال: أسبابها وأعراضها،
وعلاجها، طرق الوقاية منها، وفق برنامج خاص لكل من يتعامل
مع الطفل.

هذه الندوات يكون هدفها الاكتشاف المبكر للعلاج وللوقاية
مستقبلاً.

٣ - طبع نشرات وكتيبات مبسطة لتوزيعها على كل من يتعامل مع
الابن؛ للتعرف على طرق التربية النفسية الصحيحة للابن في كل
المراحل.

٤ - التوسع في إنشاء عيادات نفسية بالمراكز الطبية الملحقمة بدور العبادة
حيث يكون هدفها: علاجي، ووقائي، وإرشادي.

٥ - قيام الآباء الكهنة (رجال الدين) أثناء الوعظة توعية الناس بوجود
هذه العيادات لمساعدتهم، ومساعدة أبنائهم ووقايتهم من
الاضطرابات النفسية والسلوكية.

٦ - توفير دورات تدريبية أو لقاءات مع الخدام والخدامات القائمين
بخدمة الأبناء؛ للتعرف على أصول العلاقة البناءة بين الخدام
والمخدومين المبنية على التفاهم والأخوة، وربط الجانب النفسي
بالجانب الروحي.

(٨) دور الدولة لتجنب المشاكل النفسية والسلوكية للأبناء:

- ١ - التوسع في مجالات خدمة الأسرة والطفولة ومراكز الشباب.
- ٢ - توفير الاحتياجات من مأكّل، وملبس، وصحة، وتعليم ولا سيما
للمحتاجين.

٣ - تجنيد وسائل الإعلام لتصحيح السلوكيات الخاطئة:

* والاهتمام بالموضوعات الهامة التي تثمر عن جيل خال من الانحرافات السلوكية والعقد النفسية.

* تجنب وضع روايات وكتب وأفلام رخيصة بين أيديهم تسيء للخلق، وتثير الدوافع الحيوانية وذلك لأن وسائل الإعلام تسهل لهم السلوك الشائن، وتصوره كأنه شيء طبيعي. . . دون أن تبين ضرره وشروره. . . دون أن تعمل وتعلّى عليه المثل الخلقية، وتغلب عليه التعاليم الدينية.

الأمر الذى يؤدى إلى:

تفكك خلقى فى بعض الشباب، وانحلال عقائدهم الدينية، واهتزاز ضمائرهم، وقيام صراع عنيف مستمر بين مبادئهم الخلقية وعقائدهم الدينية، وتأثيره فيهم، من وسائل الإعلام من دوافع مما يجعلهم فريسة للاضطراب النفسى، والانحراف السلوكى.

٤ - الاهتمام بالطفل خلال مراحل الدراسة: وتوفير معلمين ومعلمات على قدر عال من التأهيل العلمى والتربوى، ليكونوا قدوة للأبناء فى المثل العليا والعواطف النبيلة التى تريد أن يحتضنها الطفل، وتصبح جزءاً منه يوجهه دائماً إلى الخير، ويبعده عن الشر. وهذا الجزء النفسى ما يعبر عنه بالضمير أو الذات العليا.

٥ - الاهتمام بالتربية الدينية: لتغذية العلاقة بين التلاميذ والمخالق، ووقايتهم من الاضطرابات النفسية والسلوكية بتدعيم الجانب الروحي بالمدرسة، والبيت، ودار العبادة.

٦ - توفير العيادات النفسية بمراكز الطب للطلاب، والعمل على انتشارها والتوسع في إنشائها لعلاج الاضطرابات النفسية والسلوكية والروحية للأبناء والوقاية منها.

(٩) الآباء والأمهات كقدوة:

١ - تأثير فضائل الوالدين على الأبناء:

إن القدوة شيء هام جداً فيما يتعلق بتعليم الأطفال الكلام، فمثلاً الكلمات التي يستخدمها الوالدان، والطريقة التي يتكلمان بها سوف تؤثر على حديث الطفل نفسه، فلو سمع الأطفال والديهم يتكلمان بطريقة مسيطرة أو عدوانية فإنهم يتعلمون أن يتكلموا بنفس الطريقة.

والأطفال خلال تربيتهم يجب أن يتعلموا الطاعة في مرحلة مبكرة جداً من حياتهم؛ لأنه من السهل جداً أن يدرب الطفل على الطاعة في بداية حياته، وهنا أيضاً نجد أن قدوة الوالدين مهمة جداً، فإن لم يشاهد الأطفال والديهم وهم يخدمون رغبات الآخرين فإن الطفل لن يتعلم الطاعة.

إن الطاعة من الناحية الروحية هي شيء هام جداً، والأطفال الذين لم يكتسبوا فضيلة الطاعة وهم صغار سوف يجدون صعوبة شديدة كي يتعلموها فيما بعد.

إن الطاعة تعبير عن الحب، وهي في البداية تعني «افعل ما يطلب

منك»، ولكن بالنسبة للشخص البالغ فإنها تعنى «احترام رغبة الآخرين» حتى لو كانت بدون محبة.

وينبغى أن يتعلم الطفل إلى جانب الطاعة الصبر والألم وعدم الراحة والخضوع، وأيضاً نعود ونقول إن قدوة الآباء والأمهات لأبنائهم ذات أهمية قصوى. فالأطفال يتعلمون من والديهم كيفية التعامل مع المرض، والموت، والخسارة المادية إلى آخر الصعاب التي تواجه الناس جميعاً.

ينبغى أن نشجع الأطفال أن يساعدوا الكبار ويتعاونوا معم في الأغراض المختلفة داخل البيت بطريقة تتناسب مع أعمارهم حتى لو كان عمر الطفل صغيراً جداً، وحتى لو كان العمل المطلوب عليهم إنجازاً يصعب إنجازه بكفاءة.

ومن معالم الحياة الروحية الكرم وإضافة الغرباء ومساعدة المحتاجين. وهذه الفضائل نستطيع أن نزرعها منذ سن مبكرة.

وعلى سبيل المثال يشترك الطفل في إضافة الزوار والترحيب بهم.

٢ - عقاب الأطفال؛

لو كان الغضب والعقاب ضروري بعد أن فشلت الطرق الرقيقة، فليكن الغضب الذى ينبع من الحب وليس من الرغبة فى السيطرة، بل الرغبة فى تعليم الأطفال ما هو صحيح وما هو خطأ. . إن الغضب ليس متنفساً لانفعالاتنا، ولكنه أداة للتربية والتعلم. . فكما قيل فى الكتب المقدسة «بمجرد أن ترى الخوف من غضبك وعقابك باديا على الطفل فتراجع لأن طبيعتنا تحتاج إلى الهدوء والوداعة».

فإذا استثنينا العلاقة بين الطفل ووالديه، ولو وثق الطفل في والديه واحترمهما . . فأحياناً تكون لفتة من الوالدين أو تعبير غضب على وجهيهما كافياً لكي يعرف الطفل أنه اقترف خطأ ما .

إن التأديب والعقاب ينبغي أن يكون منطقياً وعادلاً، إذ أن الهدف من التأديب هو تعليم الطفل الصواب والخطأ . . . والأطفال لديهم الحساسية الشديدة ناحية العدل في معاملتهم، ويزرعجون عندما يجدون أن والديهم قد غضبا بشدة من أحد الأمور التافهة أو عندما يتم عقابهم بطريقة جارحة .

وعندما نحذر الأطفال قبل أن نعاقبهم، وأن يكون التحذير في حدود ما يستطيع أن يفعله فعلاً لكي تكون هناك مصداقية لدى الطفل .

وبعد أن يتم عقاب الطفل ينبغي أن نظهر استعدادنا أن نعفو عنه، وغالباً ما يشعر الطفل أن والديه لا يحبونه عندما يفعل الخطأ، فنحن لا نحب الخطأ، ولكن نحب الطفل الذي أخطأ .

ومحبتنا لأطفالنا:

ينبغي أن تكون بالنسبة لهم صورة من محبة الله للإنسان البشري .

فإذا ما أظهر الطفل تبرمه وتوبته على ما بدر منه، فينبغي بالتبعية أن نخفف التأنيب أو العقاب على الأقل في قرارة نفوسنا .

ولكن هذا لا يعني، أننا نشجع الخطأ، ولكننا نشجع أطفالنا على أن لا يخفوا أخطائهم، ولا يلمسون الأعذار لأخطائهم، ونحن نريدهم أن يتذوقوا متعة التوبة والرجوع عن الخطأ . لأن هذه هي سر علاقتنا مع الله .

لا ينبغي أن نعاقب الأطفال أو نهدهم مستخدمين اسم الله؛ لكي لا

يشعر الأطفال أن الله لا يحبهم عندما يخطئون، أو لا يشعرون أنهم أصيبوا بالمرض كعقاب من الله لهم، بل ينبغي أن نجعل من أنفسنا سلطة كافية للعقاب بدون أن نحول الله إلى صورة العسكرى بالنسبة للطفل. فالأطفال سوف يكرهون الله إذا أشعرناهم بأن المرض هو عقاب من الله لهم على أخطائهم، أو حين يشعرون أن الله لا يحبهم بسبب خطأهم؛ لأن الحقيقة أن الله يحب الخطاة بل ويجعل التوبة والرحمة لأجلهم.

٢ - اتفاق الوالدين على الرأي:

- من الضروري جدًا أن يشعر الأطفال ويلاحظوا أن والديهم متفقان في الرأي، وهذا يعني أن الأب والأم يجب أن يحلا خلافاتهما في هدوء وسلام وسرية بعيدًا عن ملاحظة أبنائهم.

- ينبغي ألا يتشاجرا (الأب والأم) خاصة أمام الأطفال وأن لا يتقد أحدهما الآخر، بل تكون أحاديثهما معا بطريقة مهذبة، ولو شاهدتهم الأطفال وهما يتشاجران أو هما مختلفان ينبغي أن يراهما الأطفال بعد ذلك وهما متفقان.

- الأطفال يشعرون بالتوتر بين الوالدين حتى بدون أى كلمة من أحدهما، وهم يعانون من هذا التوتر بين الوالدين. ولما كان من المستحيل أن يكون هناك اتفاق في الرأي بشأن كل الأمور بين أى اثنين من البشر، ولكن:

- لا ينبغي أن الخلافات بين الأب والأم تؤدي إلى انقسامهما عن بعضهما البعض.

- لا ينبغي أن يقوم الأطفال بدور الرسول المصلح بين الأب والأم. إن الاتفاق في الرأي بين الأب والأم هي شيء حيوي لآمان أطفالهما، وهو أيضاً مقياس لنجاح الأطفال في زواجهم مستقبلاً.

٤ - الاستماع للأطفال:

- عندما نتحدث مع أطفالنا يجب أن ننصت لهم فعلاً، وأن يكون الإنصات باهتمام وبصلاة لكي يبارك الله كل نواحي الطفل.

- عندما نكون مشغولين فعلاً ينبغي أن نشعر إن كان سؤال الطفل الصغير له من الجدية ما يستحق أن نترك انشغالنا لكي نرد عليه، لأنه ربما لا تتاح فرصة أخرى للرد على هذا السؤال. لأنه ينبغي أن يصل الطفل إلى درجة كافية من النضج ليستطيع أن يقبل تأجيل الرد على أسئلته الجادة.

- عندما نجيب على الطفل ينبغي أن نجيب على الطفل نفسه، لا أن نجيب على الكبار الموجودين معنا، الذين ينتقدون أو يسخرون من سؤال الطفل.

- ينبغي أن يراعى الكبار أيضاً ألا يسخروا من تعبير الطفل أثناء المناقشة، فهناك وقت للضحك، وهناك وقت نحرص فيه على عدم السخرية والضحك على سؤال أو تعليق قاله الطفل.

٥ - البيت والمدرسة:

يقضى الأطفال وقتاً طويلاً في المدرسة:

- ولذا ينبغي أن يعرف الآباء ما يحدث في مدرسة الطفل فيجب:

- أن يتقابلوا مع المدرسين وأن يحضروا اجتماعات مجالس الآباء واللقاءات التي تتم في المدرسة بين الوالدين والمدرسين، وأيضاً الأنشطة المختلفة في المدرسة، وهذه طريقة أخرى لربط البيت بالمدرسة بالنسبة للطفل لكي نتغلب على وجود نوعين مختلفين من الحياة لدى الكثير من الأطفال.

- ينبغي أن يكون الآباء على دراية بما يتعلمه أطفالهم، وأيضاً على دراية بالأخطار التي ربما تلحق بهم من وراء بعض الدروس والمعلومات الدينية أو علم وظائف الأعضاء.

- ينبغي أن يسمح الوالدان للأطفال بوقت كاف لعمل الواجبات المنزلية وأن يهيئوا لهم مكاناً مناسباً في البيت للمذاكرة.

- يجب أن يظهر الوالدان اهتماماً بمناهج دراسة الأطفال، وأن يشجعاهم التذوق بالمذاكرة والواجبات المدرسية، مع الحرص لمنع وجود التوتر في الأسرة، إذ إن الطفل الذي يعاني توترات كثيرة لا يستطيع أن يذكر كما ينبغي، ولكن الطفل السعيد المطمئن يستطيع أن يعطى أكثر بكثير في التحصيل والمذاكرة.

- ينبغي أن يظهر الوالدان سرورهما وافتخارهما عندما يعمل الطفل كل ما عليه، ويقدم أفضل ما عنده، وليس عندما يتقدم الطفل على بقية زملائه..

فالطفل الذي يبذل أقصى مجهود لديه، وحصل على درجات منخفضة في فصله فينبغي ألا يشعر أنه مقصر، لأن القدرات هي إحدى الهبات الطبيعية التي يهبها الله لنا.

وعموماً فإن مجتمعنا يشجع الذين لديهم قدرات عقلية،
وذكاء عال ويفتخر بهم، بينما يعتبر الآخرين مواطنين فى الدرجة
الثانية.

- وفى الإجازة الدراسية: ينبغى أن يشعر ونظهر لأبنائنا أننا نحبهم،
ونرغب بوجودهم فى البيت، ولا يجب أن يشعر الأطفال بأن
والديهم ينتظرون عودتهم للمدرسة.

- يلاحظ أن البيت الذى يحتوى على أولاد وبنات يعطى الطفل خبرة
فى الاحتكاك والتعامل مع الجنس الآخر. أما لو لم يوجد ذلك فى
البيت (أولاد وبنات) فربما يكون من المفيد أن يجد الطفل هذه الخبرة
فى المدارس المشتركة فى سن مبكرة.

٦ - العلاقة بين الوالدين.. والتنشئة النفسية للأبناء:

١ - العلاقة بين الوالدين ينبغى أن تكون علاقة يسودها التعاون والمحبة
والتقدير، حتى يتمكنوا معا من مساعدته الأبناء على النمو النفسى
والبدنى فى جو هادئ بعيداً عن الصراعات النفسية التى تعوق
الصحة النفسية للأبناء.

٢ - ينبغى أن تكون الروابط الأسرية قوية، ولا سيما بين الوالدين،
لأن تدعيم هذه الروابط سوف يضيف قوة وقدرة للأسرة على تحمل
أعباء الحياة ومشاكلها بنفوس راضية.

٣ - ينبغى على الوالد أن يشارك الأم فى بعض الأعمال المنزلية ليكون
مثلاً أعلى ونموذجاً للأبناء، أى يتجه باقى أفراد الأسرة نحو

المساهمة فى تخفيف عبء الخدمات الأسرية على الأم، وبذلك تسود روح التعاون بين الأبناء من طفولتهم وتنمو معهم مع الوقت مستقبلاً.

٤ - إظهار الشعور والتعبير عنه بين كلا الطرفين للآخر: وذلك بالتقدير والمدح والتشجيع والفهم السليم للمواقف، سوف يرفع معنويات الطرف الآخر، وتزداد ثقته بنفسه، وبذلك يتوفر للأبناء المناخ الصحى الذى يستطيع أن ينمو فيه جسمياً ونفسياً واجتماعياً نمواً طبيعياً.

٥ - ينبغى على الزوجة أن تحفظ لرجلها كرامته: تحتمله فى ضيقه، وتحاول أن تخفف عنه على قدر الإمكان، وإن كان الصمت تصمت، وإن كان يناسبه الضحك تضحك وإن كان يناسبه الحوار تحاوره.

٦ - ينبغى على الزوجة تجنب إزالة الكلفة: ليبقى الاحترام قائم، فهو سياج منيع يحفظ العلاقات الزوجية بغير انهيار، ولا يخطئ أحدهما فى الآخر، وكذلك الحوار الحاد، ربما يؤدى إلى النكد.

٧ - ينبغى على الزوج أن يتفق مع زوجته على طريقة موحدة فى معاملة الأبناء: الأمر الذى يجنب الأبناء مصادر الاختلاف فى التنشئة النفسية للأبناء بين الوالدين.

٨ - ينبغى على الزوج مشاركة الأم فى التنشئة النفسية للأبناء وتوفير السعادة لهم، فيتعلم الأبناء المساواة، المشاركة، التعاون، المحبة، الاطمئنان، الأمن، والقدوة فى العلاقات المستجدة.

٩ - ينبغي على الوالدين تجنب الغضب والعنف وأسلوب الأمر والنهي بينهما، وينبغي التفاوض بقدر الإمكان عن الأخطاء، الأمر الذي يخلق جواً أسرياً هادئاً يساعد على النمو الطبيعي للأبناء، دون الإحساس بالخوف والتوتر.

١٠ - توفير الحب المتبادل بين الزوجين: إن أهم دور للوالدين أن ينميا الحب لبعضهما ولأبنائهما؛ لأن المحبة هي أهم سمة للأسرة المتماسكة، وإذا انتفت أصبحت الأسرة بلا صفة.. إن المحبة التي تملك قلوب أعضاء الأسرة تعطى المعنى وتشرح الهدف للحياة الروحية القوية.. والمحبة القائمة بين الوالدين والأبناء هي وحدها التي ستدوم وتستمر مع الأبناء مدى الحياة.

وأخيراً:

أصبح من الضروري بل والحتمي أيضاً، أن يضاعف الوالدان جهدهما ودورهما في حماية أبنائهم ورعايتهم، ويكونا القدوة الحسنة في سلوكهما وحبهما لبعض ولأبنائهم، وليدركان أن مكاسبهما الحقيقية:

«أولاد وبنات أحسنت تربيتهم وتسليحهم بالقيم والأخلاق والدين».

٧- دور الوالدين لتوفير النجاح لأبنائهم في حياتهم المدرسية:

١ - توفير المكان المناسب للاستذكار البعيد عن الضوضاء.

٢ - توفير الأدوات والكراسات والكتب المناسبة..

٣ - الامتناع عن اقتحام مكان استذكار الابن أو الابنة في الاستذكار أو المطالبة بقضاء بعض حاجات الأسرة.

٤ - الامتناع عن التشويش على الأبناء أثناء الاستذكار، وتجنب الأحاديث بجانب المكتب أو تشغيل الراديو أو التلفزيون إلى جانب حجرات الاستذكار، فلا تجعلهم من الناحية الشكلية جالسين إلى أماكنهم للاستذكار، وفي حقيقة الأمر يتابعون ما يذاع بالراديو أو التلفزيون.

٥ - تجنب الخروج إلى زيارات أو إلى رحلات، وترك الأبناء للاستذكار بالبيت، ذلك أن كثير من الأبناء غير قادرين على الإحساس بالمسئولية تجاه دراستهم، فنجدهم وقد خلا لهم جو البيت يبدأون باللهو والتشتت والتطلع إلى النوافذ والشرف تاركين الاستذكار لحين عودة الوالدين إلى المنزل.

٦ - يجب مراقبة الأبناء عن بعد أثناء الاستذكار، وذلك للتأكد من أنهم ينكبون على دراستهم، وأنهم لا ينصرفون بذهنهم إلى ما يشغلهم. وإذا ما كتشف الوالدان هذا، فعليهما استخدام التوجيه المباشر أو غير المباشر حسب ما يرون أنه أكثر تأثيراً في سلوك الابن أو الابنة.

وأخيراً:

علينا أن نراجع أنفسنا ومواقفنا كأباء وأمهات، ونعرف أننا وحدنا الذين نلام إذا انحرف ابن أو ابنة عن السلوك السوي..

لذلك أصبح من الضروري بل والحتمي أيضاً أن يضاعف الوالدان والمدرسة جهدهما، ودورهما في حماية الأجيال ورعايتهم، ويدركون أن

مكاسبهم الحقيقية هي: أولاد وبنات أحسن تربيتهم وتسليحهم بالقيم، والأخلاق.. والدين.. فتسعد الأسرة بهم، ويفخر الوطن بأعمالهم...
وينعم الأبناء بحياة مستقرة في المجتمع يستمتعون برقيه.. وخدمته وتقدمه.

مما سبق أيضاً:

نرى أن المدرس عضواً هاماً في المساعدة على تنشئة الأجيال. ويعتبر عمله الذي يقوم به نشاط بناء من حيث إنه يساعد على توفير الصحة النفسية للأبناء من ناحية، ويمنع الانحراف الصغير من أن يغدو مع الزمن اضطراباً كبيراً.. وذلك عن:

- طريق توعية النشء بالسلوك القويم.
- وتوعية الأسرة إلى كيفية التعامل مع الأبناء لحمايتهم حالياً ومستقبلاً من الاضطراب النفسى والانحراف السلوكى.
- الاكتشاف المبكر للاضطراب النفسى والعلاج للحماية منه مستقبلاً.
